قراءة تحليلية في واقع ريف حمص الشمالي وتحدياته بعد العدوان الروسي

النقيب رشيد حوراني: باحث وخبير في الشؤون العسكرية

تمهيد

تعد الثورة السورية عبارة عن تمرد على سياسة ومنظومة دولية عمرها أكثر من نصف قرن وذلك بإرهاصات ولادة جيش وطني متمثل بالجيش الحر وبقية الفصائل الإسلامية واستحالة تكوين جيش مشرقي كما فعلت فرنسا قبل جلائها (1)، وتمرد على منظومة داخلية عملت على ترسيخ نظام طائفي ضمن المجتمع السوري أوجد التربة الخصبة في نفوس الثائرين للاستمرار في ثورتهم حتى تقويض دعائم هذا النظام ، رغم المحاولات الكثيرة من قبل حلفاء النظام بشكل خاص والمجتمع الدولي بشكل عام التي منيت جميعها بالفشل لوأد الثورة .

وربما يكون التدخل الروسي الفصل قبل الأخير للثورة السورية بعد افتعال مشكلة ملف اللاجئين وفشله بإجهاض الثورة ،حيث عمل حلفاء النظام على مساندته في مناطق استراتيجية والسيطرة عليها بل والاستماتة من أجلها لضمان استمرار مشروعهم في حال عجزهم عن وأد الثورة ،وليست معارك القصير والقلمون إلا نموذجا ودليلا على ذلك

واليوم وبعد تأكد روسيا من عدم قدرة القوات العسكرية للنظام على الصمود (لا سيما عدم امتلاكها زمام المبادرة) حيث بدأت تخسر كثيرا من المناطق الجغرافية ذات التأثير الاستراتيجي - بالرغم من مساندة قوات حزب الله وإيران والميليشيات الشيعية لها اضطرت روسيا للإعلان عن تدخلها العسكري المباشر تحت ذرائع مختلفة لحماية مصالحها الاستراتيجية في المنطقة (ذات الارتباط الوثيق بالنظام) والتي باتت مهددة أكثر فأكثر مع انهيار الدفاعات العسكرية لها. ويعتبر ريف حمص الشمالي واحدة من أهم المناطق المهمة في ذلك .

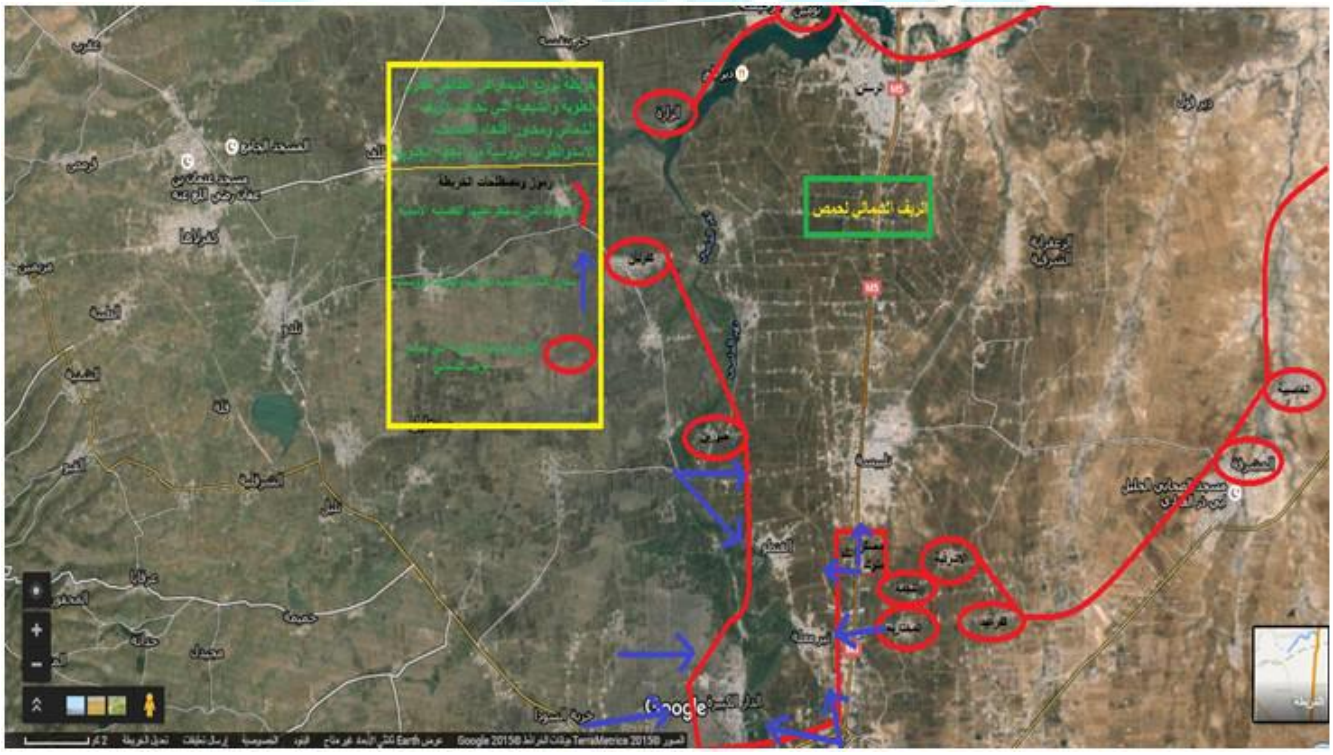

أولا : أهمية الموقع ودوره في الثورة :

يشن الروس يومياً عشرات الغارات الجوية على أهداف مدنية ومراكز تابعة للجيش الحر على امتداد الجغرافية الثورية، ويركز حالياً على محافظة حمص إذ يعتبر تحقيق الانتصار فيها منطلقاً لتحقيق الأهداف الاستراتيجية والجغرافية والاقتصادية والديموغرافية المستقبلية لمشروعهم الطائفي، فهم مقتنعون أن سقوطهم على عتباتها يعني انهياراً لعظمة موسكو ونسفاً لمشروع إيران في المنطقة ومنطلقاً لتحرير كامل التراب السوري من نظام الأسد .

أما أهمية حمص جغرافياً فتكمن في موقعها الذي يعد القلب من سوريا إذ تتوسطها من الشمال والجنوب بعرض 250 كم ومن الغرب والشرق بطول قدره 360 كم وتلتقي مع محافظات حماه والرقة ودير الزور شمالاً ومحافظة ريف دمشق جنوباً وطرطوس غرباً، كما تشترك بالحدود مع لبنان والعراق والأردن، بتضاريس تجمع بين البادية والسهل والجبل.

أما اقتصادياً ومن خلال موقعها الجغرافي تعتبر مركز خطوط الربط السوري ولعل وجود مصفاة حمص يبرر ذلك، كما يوجد في باديتها أهم مخزون للفوسفات المستثمر والغاز المكتشف، فضلاً عن إمكانية جلب استثمارات للمحافظة في الطاقات البديلة كالطاقة الشمسية والريحية، إضافة إلى أنها تمتلك اكتفاء ذاتي زراعي مميز.

ويعتبر الجانب الديموغرافي من أهم المميزات وأخطرها في محافظة حمص، فشعبها المتميز بالذكاء و الدعابة، نسيج متنوع من المسلمين والمسيحيين بمن فيهم الأكراد والتركمان والشركس والإسماعيلية والمرشدية مع وجود بعض القرى العلوية التي كانت مارقة على هذا النسيج بل وتعمدت أن تمتلك كل مقدرات المحافظة منذ انقلاب حافظ الأسد وتسلمه السلطة، ويذكر الآباء والأجداد طقطوقة كان يرددها العلويين في أعيادهم وحفلاتهم في حمص تدل بشكل قطعي على أنهم لم يكونوا مقتنعين بالعيش المشترك وسط هذا النسيج الاجتماعي الجميل وأنهم يأملون بالسيطرة على حمص وريفها بأي شكل -"قرد بعد عيني الشيخ صالح، قرد حمص صارت ضيعتنا، قرد بكرا بناخذ فيروزة، قرد وفيها مرقد سيدنا ...الخ"(2)

كل ذلك يؤكد على الأهمية الاستراتيجية في عملية التخطيط العسكري الروسي الإيراني الأسدي تجاه الضربات الجوية ومحاولات التقدم البري على محاور الريف الشمالي في حمص المحاصر منذ أكثر من عامين، والتي بائت جميعها بالفشل بل وتكبدت بها القوات المرتزقة الغازية خسائر كبيرة رغم سقوط عشرات الشهداء من المدنيين والأبرياء وارتفاع حجم الدمار الذي يخلفه قصف الطائرات الروسية وصواريخ أرض_أرض والبراميل المتفجرة.

و يعلم الروس جيداً أن سقوط حمص بأيدي المليشيات الطائفية الشيعية وبقايا قوات نظام الأسد يؤدي إلى ضمان خطوط الاتصال بين حدود لبنان في ريف دمشق إلى اللاذقية مروراً بحمص، كما يؤدي إلى فتح خطوط الاتصال بين حدود العراق وسوريا عبر بادية حمص لطرد تنظيم الدولة ما يقتضي قطع خطوط الدعم الثوري بين شمال سوريا وجنوبها وانهياراً سريعاً للثورة و ورقة رابحة في أي مفاوضات سياسية مرتقبة.

وتحسباً لقيام أعمال من شأنها تقويض مخططاته الطائفية ومشاريعه الاقليمية تبنى نظام الأسد استراتيجية التوزع الديمغرافي لصالح الطائفة العلوية في حمص وريفها تأكيدا جليا منه بأن حمص (العاصمة الدينية التي يحلم بها العلويون) ، ضمن الدولة المستقبلية ،ومركز التحكم بالمحافظات السورية ،عدا ذلك تعتبر نقطة ارتكاز المشاريع الإقليمية والدولية في سورية وأهمها مشروع الهلال الشيعي التي تعمل إيران على تنفيذه كما تعتبرها روسيا صمام الامان للحفاظ على مصالحها الاقتصادية وطوق أمان لقواعدها العسكرية في الساحل السوري .

ومن هنا أصبح من الضروري لكل من هو مرتبط بهذه المشاريع أن يُبقي سيطرته على حمص لأن خروجها عن سيطرة نظام الأسد يعني انهياراً لحكمه وتحطماً لمشارع إيران وروسيا (3)

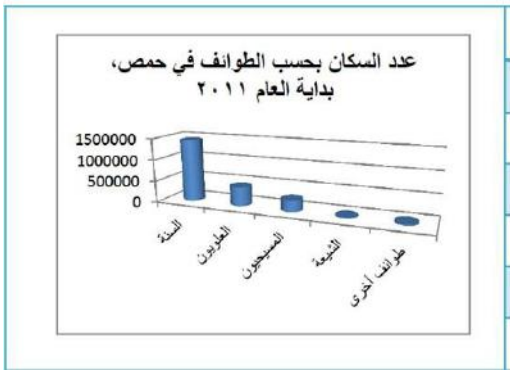

الطائفة / المذهب	النسبة المئوية	العدد
المسلمون السنة	%٦٥.٥	١٤٤٥٠٠٠
النصيرية (العلوية)	%٢٠	٤٤٠٠٠٠
المسيحيون	%١٢	٢٦٥٠٠٠
الشيعة	%١	٢٢٠٠٠
طوائف أخرى	%١.٥	٣٥٠٠٠
المجموع الكلي	%١٠٠	٢٢٠٥٠٠٠

مخطط تعداد سكان محافظة حمص بداية العام2011 مع التوزيع الديمغرافي للطوائف.
كلف الباحث وليد فارس أكثر من ستة أشهر من التدقيق والمراجعة والبحث للتوصل إليها, بعد أن غيّب النظام معالم حمص في السنوات الأخيرة.

دور الموقع في الثورة والصراع المستمر(حتى بدء العدوان الروسي):

- قيام الثورة في حمص وريفها جعل نظام الأسد وحلفائه الإقليميين يشعرون بخطر الثورة في حمص على مشاريعهم من الفشل،

وبدأت معها أنظار العالم تتجه الى حمص فبادر النظام إلى تفعيل عناصر الديموغرافية الطائفية في حمص والتي عمل عليها منذ فترة طويلة ، من خلال بث الشحن الطائفي ضمن الأحياء والقرى التي تقطن فيها طائفته ، وزرع الفتن ، متخذاً من الأحياء والقرى العلوية والشيعة مناطق عسكرية تحاصر المناطق الثائرة وتفصل بينها وجعلت لهذه الأحياء والقرى قيادة من الشبيحة تحت مسمى اللجان الشعبية تنسق فيما بينها لتكون حاضنة شعبية لسلطتها ، وقواعد عسكرية لتمركز شبيحتها بسلاحها الثقيل من أجل قصف الثائرين في حمص وريفها ، ولتكون منطلقا لحملاتها العسكرية لاعتقال وقتل المتظاهرين السلميين وسلب ونهب ممتلكات الثائرين (4).

- لكن هذا لم ينل من إرادة الثوار ، فشقّوا طريقهم بالدماء وضحّوا بأرواحهم لكسر الحصار المفروض عليهم (5)،

وبدأت معها تنهار قوة العصابات الطائفية وميليشياتها ، وتتهاوى المؤامرات والمخططات التي تحاك ضد الثوار للنيل من صمودهم مما دعا إيران إلى التدخل السريع كي تنفذ مشروعها الشيعي فأرسلت الميليشيات الايرانية وميليشيا حزب الله الشيعية (6) لإعادة نظام الاسد إلى قدرته القتالية ورفع روحه المعنوية المنهارة تحت ضربات الثوار التي أثقلت كاهله وميليشياته .

وفي الوقت نفسه دخلت الثورة السورية في تجاذبات المصالح الدولية فتآمرت بعض الدول على تضحيات أبناء الثورة وجعلها وسيلة لتحقيق مصالحهم وتنفيذ أجنداتهم وبناء مخططاتهم (7)، فقطعت عن حمص الدعم بكل أشكاله وجعلتها خطا أحمرا للداعمين أدت الى سيطرت النظام عليها و خروج مقاتليها إلى الريف الشمالي وإعادة تجميع قواتهم العسكرية وتنظيمها إلى جانب التشكيلات العسكرية المتواجدة في الريف الشمالي(8) مما جعلها تجمعات عسكرية كبيرة انعكس إيجابا على العمل العسكري باتجاه إعادة تحرير حمص المدينة من النظام وميليشياته الطائفية كون الريف الشمالي لحمص البوابة

الوحيدة لتشكيلات الجيش السوري الحر لتحرير المدينة ، ويمثل قاعدة الانطلاق لفتح ممر حيوي إلى حي الوعر المحاصر ومنها توسيع الجبهات لتفكيك الأسوار الطائفية التي تحيط بحمص .

كما يمثل قاعدة انطلاق لتشكيلات الجيش الحر لفتح ممرات وتقطيع أوصال النظام باتجاه الحولة تؤدي الى فتح ممر حيوي بين المنطقتين ومحاصرة قريتي كفرنان وجبورين الموالیتین لربط الجبهات مع بعضها وصولا الى التحرير الكامل لمدينة حمص .

مع استمرار الثورة في ريف حمص الشمالي وثبات الثوار وضرباتهم المتكررة والموجعة للنظام وميليشياته ، انهارت قوى الأسد وحلفائه من الميليشيات الطائفية على جبهات ريف حمص الشمالي (9) .

وبالتزامن مع انهيارات العصابة الأسدية وميلشياتها أصبحت لا تطيق مزيدا من الخسارات (10) وبات نظام الأسد وحلفائه في إيران على قناعة تامة باستحالة إعادة السيطرة على المناطق المحررة في سورية في ظل تراجع قواتها المنهارة الى المناطق أكثر أهمية الذي تحدث عنها رأس النظام في خطابه الاخير(11) ومطالبة الموالين من الطائفة العلوية والشيعية بتهجير السنة من هذه المناطق وخصوصا حمص التي تقع ضمنها(12) .

-إن شعور روسيا بالخطر من سقوط النظام وفقدانه للمناطق سوريا المفيدة (لهم)التي تقع ضمنها قواعدها العسكرية و مصالحها الاستراتيجية سارعت الى شن العدوان على الجيش الحر وحاضنته الشعبية في ريف حمص الشمالي وريف حماه والساحل السوري والشمال لإعادة السيطرة عليها وخلق حزام أمني يضمن بقاء ما اسموه سوريا المفيدة ضمن مناطق نفوذ النظام وبدأت عدوانها العسكري على الريف الشمالي لحمص الذي يشكل إحدى أهم هذه المناطق **(13)**

ثانيا : موازين القوى العسكرية على الأرض في المنطقة للنظام وللفصائل الثورية .

واقع ريف حمص الشمالي

في ظل ما سبق وعى الثائرون في ريف حمص الشمالي لما يحاك من مخططات تهدف إلى السيطرة على المناطق المحررة في حمص حيث يعتبر الريف الشمالي أهمها كونه يمثل بوابة تحرير حمص وهذا ما أحدث لدى كبرى التشكيلات العسكرية والمنظمة أفكارا وتحركات وضعتهم أمام مسؤولياتهم الثورية وواجباتهم تجاه أهلهم في إفشال مخططات النظام والدول الداعمة له في التصدي للعدوان الروسي الذي أصبح بحكم أمرا واقعا ،

وبدأ النظام وميليشياته بالتحضير للعدوان العسكري بهدف السيطرة على الريف الشمالي لحمص بمساندة القوات الروسية جوا ،وحشدت أرتالها العسكرية وسلاحها الثقيل على جميع جبهات الريف الشمالي وأهمها (معمل السكر في حمص ، الكلية الحربية في الوعر ، الحازمية والمختارية على طريق السلمية ، معسكر ملوك على الجبهة الجنوبية لمدينة تلبيسة ، قرية الكم الشيعية على جبهة بلدة الغنطو وتلبيسة ، قرى اكراد الداسنية وجبورين وكفرنان من الجهة الغربية للريف الشمالي ، خربة السودة وسنيسل في الجهة الجنوبية الغربية من بلدة الدار الكبيرة)

- بادرت التشكيلات الرئيسية القوية المنظمة في ريف حمص الشمالي (جبهة النصرة – لواء أسود السنة – لواء رجال الله - حركة تحرير حمص ، حركة احرار الشام ، فيلق حمص ، تجمع ألوية 313، جيش التوحيد) بالتعاون مع التشكيلات القتالية الاخرى الى رفع الجاهزية القتالية لمقاتليها وتمكين وتحصين الجبهات التي تمت المحافظة عليها وتثبيتها طيلة عامين وذلك بدعم الحاضنة الشعبية للثورة وأهالي المقاتلين بتوزيع المواد الإغاثية(14) والغذائية لهم وتعزيز الخطوط الأمامية للمواجهة وتوزيع الفصائل المقاتلة على الجبهات والاستفادة من الخبرات العسكرية للضباط المنشقين ،وتكثيف الرصد والاستطلاع وجمع المعلومات ، وزيادة الحس الأمني تحسبا لعيون لنظام وتمركز السلاح الثقيل استعدادا لصد العدوان ، فيما قام السكان المدنيين بجهد فردي إلى حفر مخابئ وملاجئ للتحصن بها من غارات الطيران .

كما قامت التشكيلات المقاتلة بالعمل على انشاء غرفة عمليات موحدة (غرفة عمليات ريف حمص الشمالي – مجموعة التنسيق في حمص – غرفة عمليات الحولة) تضم كافة التشكيلات المقاتلة في ريف حمص الشمالي لتوحيد الصفوف وتنظيمها وقيادة المعركة لصد العدوان الروسي الاسدي ، وتم تنظيم العمل لوجستيا وأمنيا وعسكريا فيما بينها ،الذي يمكن أن يكون أحد أسباب صمود الريف الشمالي في وجه هذه الحملة .**(15)**

الهجمة الشرسة الروسية الأسدية :

بدأ العدوان الروسي على الريف الشمالي في ساعات الصباح الاولى في 30 /من أيلول/ 2015 م. بتمهيد جوي غير مسبوق قامت به الطائرات الروسية على كافة مدن وبلدات الريف الشمالي في أولى طلعاتها الجوية مستخدمة في قصفها القنابل العنقودية والانشطارية والصواريخ الموجهة والقصف المدفعي والصاروخي بكافة انواع الاسلحة الثقيلة من جميع الجبهات لتتساقط قذائفها على المشافي الميدانية وتجمعات المدنيين والمقرات العسكرية للجيش السوري الحر(16) .

كان ضمن تقديرات القيادة العسكرية المشرفة على العدوان أن يحدث التمهيد الناري الجوي والمدفعي والصاروخي ذات القوة التدميرية الهائلة صدمة للمقاتلين وحاضنتهم الشعبية تؤدي الى انهيار معنوياتهم واحداث حالة من الخوف والإرباك وخسائر كبيرة في صفوف المقاتلين تتيح لقواتها البرية التقدم والسيطرة لكن صمود المقاتلين وتوحدهم وروحهم العالية وتنظيم صفوفهم ،ومساهمة المدنيين لهم في صد العدوان أدى الى امتصاص الصدمة الأولى للعدوان واستدعى من القوات المعتدية تكثيف التمهيد الناري واستمراريته بكافة الاسلحة والطيران

بدأت القوات البرية لنظام الأسد والمليشيات الطائفية بمساندة وتمهيد ناري من الطائرات الروسية بمحاولة اقتحامها من الجهة الجنوبية والغربية للريف الشمالي من عدة محاور:

- محور (سنيسل – جواليك)والتقدم باتجاه قرى وبلدات الدار الكبيرة الخاضعة لتشكيلات الجيش .
- محور الحلموز والمشاريع .
- قرية كفرنان وجبورين .
- محور قيادة الفرقة 26 باتجاه بلدات الدار الكبيرة وتير معلة .
- محور مباشر من معسكر ملوك وباتجاه تلبيسة ومن محور الكم باتجاه الغنطو .
- محور من اتجاه حوش حجو باتجاه تلبيسة .

ويهدف النظام والمليشيات الموالية له من خلال التقدم على هذه المحاور كمرحلة أولى السيطرة على بلدة تيرمعلة بهدف عزل كل من بلدة الغنطو وتلبيسة ،واتباع سياسة التطويق والاقتحام كل بلدة على حدى لباقي البلدات كمرحلة ثانية بالتتالي لكافة مناطق الريف الشمالي .

ومازال المقاتلين يخوضون معارك شرسة ضد عصابات الاسد على المحاور المذكورة و يتم من خلالها التصدي للعدوان واستهداف أماكن تمركز المليشيات في القرى العلوية والشيعية المحيطة بقذائف الهاون وصواريخ الكاتيوشا وكذلك استهداف الأحياء الموالية بحمص بصواريخ الغراد .

أما البيئة الاجتماعية لتلك الميليشيات تعيش في قرى بعرين والتاعونة وقرمص وقفيلون والحميري وجبورين وأكراد الداسنية وجميعها مؤيدة سكانها من الطائفة النصيرية تعيش حالة من الرعب والخوف والحذر والترقب ونزوح الكثير منهم خوفا من تطور العمليات القتالية وتحقيق الثوار لتقدم باتجاه هذه القرى وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على انعدام الإرادة والروح المعنوية التي تمكنهم من البقاء .(17)

ورغم المحاولات المستمرة لقوات النظام والقوات الروسية في إحراز تقدم ولو معنوي إلا أن ثبات الثوار واستبسالهم في الدفاع عن أرضهم حال دون ذلك (18) ،

وقد ظهرت على القوات المعتدية حالة من اليأس وانخفاض الروح المعنوية بسبب عجزها عن التقدم لكثرة قتلاها الذي يقدر بما يزيد عن 150 ما بين عنصر وضابط ، وتدمير 6دبابات ،واعطاب 3 أخرى ،وتدمير 5 عربات شيلكا ،وأربع رشاشات ثقيلة وتركس وإعطاب قاعدة صواريخ موجه وماتزال المعارك مستمرة.

وقد ظهر الإرباك لدى القوات الروسية في الخسائر التي منيت بها قواتها المقتحمة من خلال قصفها بالخطأ مواقع النظام على محاور تقدمه في معسكر ملوك وقيادة الفرقة 26 ومعمل السكر وقرية الكم ، أدى الى مقتل العديد من جنود العصابة الاسدية وميليشياتها وفي محاولة منها للانتقام قامت قوات العدوان الروسي باستقدام وتعزيز محاور تقدمها واستهداف الحاضنة الشعبية بشتى أنواع القصف الجوي والمدفعي والصاروخي والثوار يسطرون ملاحم في التصدي لهم (19)

وفي ظل العدوان الروسي والهجمة على الريف الشمالي ترخي الحالة المعيشية لمقاتليها ظلالها على المشهد من نقص حاد في المواد الاساسية وفقدان بعض المواد الغذائية وغلاء الاسعار في المحروقات والغذاء ويشهد الريف الشمالي حالة نزوح من مناطق القصف في تير معلة والغنطو والدار الكبيرة وتلبيسة الى الرستن والزعفرانة وديرفول والمناطق الاخرى(20)

وهذا كله بالمحصلة يؤثر على الثبات والعمل العسكري . فمن أهم ما سيواجهه الريف الشمالي في الاستمرار الصمود ودحر العدوان هو الحاجة إلى سد الاحتياج من المقاتلين المرابطين على الجبهات وطبابتهم وتزويدهم بالذخيرة والسلاح النوعي ، وفتح طرق إمداد للمنظمات الإغاثية والطبية والذخيرة والأسلحة للتخفيف من واقع العدوان وثبات المقاتلين على الجبهات .

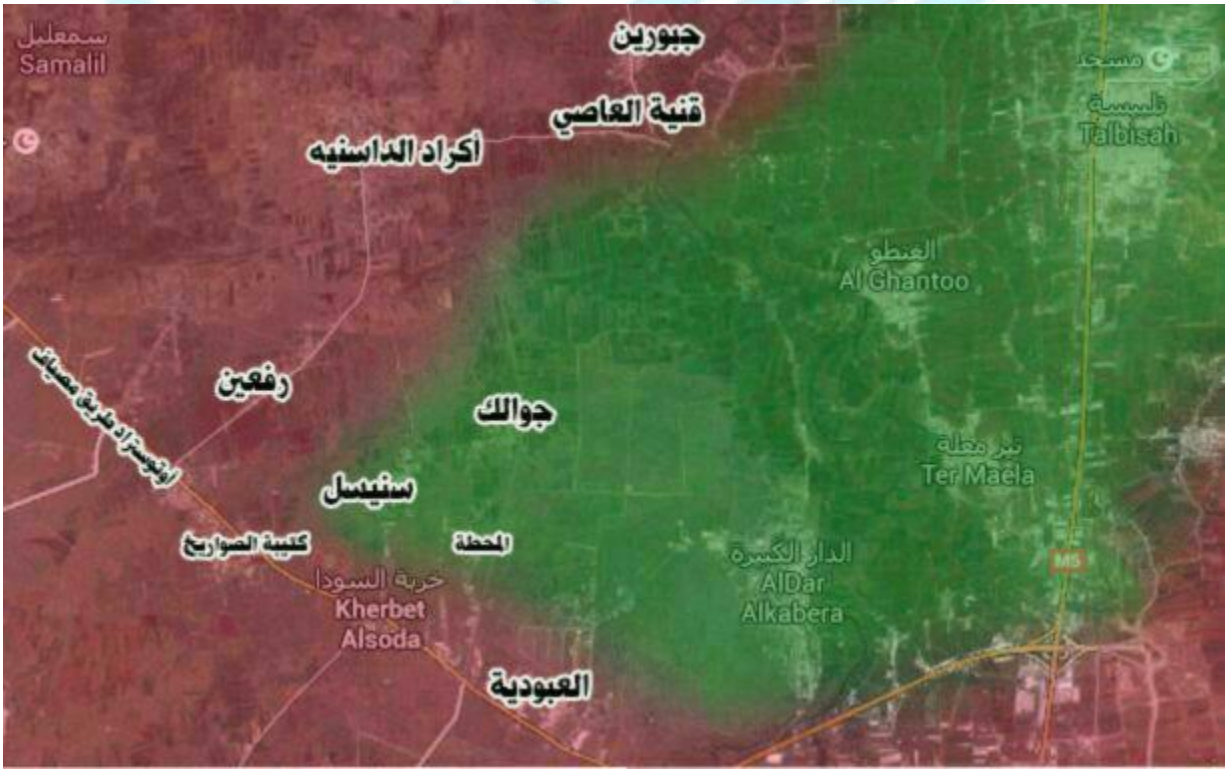

مؤشرات فشل العدوان :

- لجأت قوات النظام بعد فشلها المتكرر من السيطرة على نقاط ومناطق تابعة للمعارضة السورية بريف حمص الشمالي إلى وسائل ضغط جديدة على قوات المعارضة، كان آخرها حسب ما أكد مراسل "السورية نت" في حمص يعرب دالي اعتقال مجموعة من النساء بمناطق سيطرة المعارضة بقصد التفاوض عليهن حول جثث لعناصر قوات النظام الذين سقطوا خلال المعارك الأخيرة مع قوات المعارضة.(21)
- التمعن في استهداف المدنين ومراكز الخدمة كالأفران والنقاط الطبية .(22)
- ما صرح به قائد القوات الجوية الروسية بأن القوات النظامية السورية ليس لديها القدرة على مسك الأرض فما أن يغيب الطيران الروسي وتسترجع قوات المعارضة ما خسرته .
- توجه الحشود العسكرية لمليشيات الاسد التي كانت تتمركز بالقرب من صوامع الحبوب ومعمل السكر في حمص وكانت معدة لاقتحام الريف الشمالي إلى أثريا لفتح طريق حلب .

ثالثا : نتائج العدوان وتوضيح آثار السقوط وكذلك آثار الصمود :

تمتلك روسيا منذ عقود من الزمن على الأراضي السورية ثكنات وقواعد عسكرية ومخازن أسلحة متطورة جعلتها بشكل مخطط لها مسبقا وذلك عن تجارب مسبقة لها في العالم الإسلامي بشكل عام ، وتجربتها في سوريا في أحداث حماة الشهيرة بشكل خاص نذكر منها في حمص

- الميم 2 في سنشار : يتركز التواجد الروسي في حمص في (مركز القيادة والسيطرة والعمليات) في (شنشار) المسمى (م2)التابع لقيادة القوى الجوية والدفاع الجوي والذي يحتوي على محطات رادارية استراتيجية (الأبرونة) وغيرها، وهذا المركز مخصص من أجل (قراءة الموقف الجوي والإنذار المبكر وقيادة وتنظيم عمل القوى الجوية والدفاع الجوي، وإسناد الأهداف للوحدات الصاروخية) في حمص والساحل والمنطقة الشرقية، ويحتوي هذا المركز حاليا على ضباط روس يقودون العمليات الجوية من خلاله ريثما يتم الانتهاء من تجهيز المركز في حميميم .
- المصنع الحربي في منطقة زيدل : وهو في الوقت الحالي مكان تجمع للخبراء الروس المختصين في مجال الدفاع الجوي بسبب تواجد منظومة ال(بوك) الأحدث في سوريا و التي دخلت منذ أكثر من 5 سنوات وعلى دفعات واستمرت لغاية عام 2013 م .

- كتيبة الهندسة العسكرية في الرستن : قبل أقل من شهر قام ثوار الرستن بعملية عسكرية للوصول إلى كتيبة الهندسة ، وبعد نجاحهم بالتقدم ومفاجأتهم لنظام الأسد في تلك العملية تم قصفهم بالغازات السامة ، مما أدى لاستشهاد سبعة أشخاص ، وإصابة آخرين بحالات اختناق. وقد أظهرت تقارير متابعة سابقة أن خبراء روس متواجدين في منطقة كتيبة الهندسة شمال الرستن وكذلك قرية تل قرطل في شمال الرستن, حيث يوجد في القرية مركزاً للبحوث العلمية والصناعات العسكرية والذي تشرف عليه خبرات روسية وإيرانية وكورية شمالية.(23)

الخطة العسكرية أو المهمة القتالية للروس في سوريا :

يهدف الروس من عملياتهم العسكرية المعلنة تحقيق مكاسب وإنجازات تكتيكية ذات بعد استراتيجي على الأرض ، ضمن فترة زمنية غير مفتوحة مرتبطة بإحراز تقدم عسكري لقوات النظام على الأرض _ وفق ما أعلنه الكرملين بعد بدء العدوان الروسي بأيام ، كما يهدف الروس من وراء العملية العسكرية طرح الحل السياسي، وقد تتبدل حسب تطورات سير الأعمال القتالية وتتمثل بالنسبة لمنطقة الريف الشمالي لحمص بفتح طريق حماة الرستن تلبيسة، وذلك باستعادة المناطق المحررة بدءاً من الرستن وصولاً إلى تلبيسة من أيدي قوات المعارضة".

ويفسر هذا الهدف سبب تركيز الغارات الروسية، منذ اليوم الأول، على ريف حمص الشمالي، وتحديداً مدينتي تلبيسة والرستن ومحيطهما، ما يعني فتح الطريق بين حماة وحمص، لرسم "سورية المفيدة" التي تشمل كلاً من دمشق وحمص وحماة والساحل السوري(24)حيث تشكل هذه المنطقة مع محور حماة خط الدفاع الأول عن الدويلة العلوية ، وتستخدم في عملياتها القطعات العسكرية التابعة لها وسبق أن تم ذكرها .

الدعاية الإعلامية الروسية تبرر العدوان وتستعرض قدرة القوات الروسية :

منذ اللحظة الأولى التي انطلقت فيها الثورة السورية عام 2011 أعلنت روسيا وقوفها بجانب النظام السوري ضد الثورة، وتبنت مواقفه اعلاميا وسياسيا وترجمت هذا بدعم سياسي في المحافل الدولية ودعم عسكري ولوجستي، إلا أن التحول الكبير الذي حدث بدأ المقاتلات الروسية غاراتها على مواقع تنظيم "داعش" حسب /RT / في الأراضي السورية بناء على تفويض للرئيس بوتين من مجلس الاتحاد واستنادا إلى طلب من دمشق.(25) وسبق ذلك ورافقه القيام بحملة دعائية روسية استعرضت من خلالها قدرة السلاح الروسي وميزاته والمهمات القتالية التي ينفذها كدعاية للسلاح الروسي (26)من جهة ، وللفت الانتباه على أخلاقيات روسية في محاربة الارهاب ورافق تلك الحملة تصريحات روسية متواترة عن ضرورة أن يكون بشار الأسد ضمن حلف لمقاتلة الإرهاب المتمثل بداعش وأن وجوده ضمانة للقضاء على الارهاب بحسب الرئيس الروسي ،وعندما فشلت العملية العسكرية استمرت في حملتها الدعائية للسلاح الروسي واتجهت باتجاه الدعاية السياسية لما تقوم به من عمليات على الأرض من خلال زيارة الرئيس السوري بشار الأسد إلى موسكو ولقاءه الرئيس الروسي بوتين فهي تحاول القيام بالدعاية السياسية خاصة بعد انسداد الأفق بتحقيق انتصار ميداني لصالح النظام، وذلك رغم الكثافة في الهجمات الجوية والغارات باستخدام أحدث الصواريخ والطائرات.(27)

نتائج صمود القوى الثورية في وجه العدوان الروسي في ريف حمص الشمالي :

- اعتبرت موسكو أن تدخلها العسكري يمكنها من طرح صيغة للحل السياسي، لأنها تكون استعادت المبادرة في التخاطب مع الدول المعادية للنظام، ومع النظام نفسه، لعلها تحقق نصراً سياسياً يشكل نموذجاً لعودتها لاعباً رئيساً على الساحة الدولية بقوة التدخل العسكري. وهي لذلك استعجلت تقصير عمر هذا التدخل، عبر الانتقال إلى التفاوض السياسي على الحل قبل أن تتعاظم أثمان العمليات العسكرية عليها. فإطالة أمد الحرب، احتمال وارد إذا غاب أفق التسوية السياسية، وهو ما بات يُأرق موسكو .
- نقلت وكالة "سبوتنيك" الروسية، الناطقة بالعربية، عن الطيارين الروس قولهم: إن لديهم تقاليد وطقوسا متبعة قبل الإقلاع، ومنها عدم التقاط الصور .وقال أحد الطيارين: "لا نلتقط الصور قبل الإقلاع، لكي لا يضعوا الصورة الأخيرة على شاهد القبر"، ما اعتبره مراقبون أن حالة من الرعب والخوف على حياتهم بدأت تطارد الطيَّارين الروس في سوريا.(28)
- تعزيز وتقوية الموقف السعودي الحازم المطالب برحيل الأسد ووضع حد لمؤامرات إيران في المنطقة في شؤون دول المنطقة وهي التي دعمت فصائل للمعارضة السورية المعتدلة و استغل الجبير مشاركته في مؤتمر للأمن الإقليمي في البحرين لم تحضره إيران ليهاجم السياسات الإيرانية واتهمها بمحاولة تهريب أسلحة إلى البحرين والسعودية وبالتدخل في لبنان وسوريا والعراق واليمن وهو أمر قال الوزير السعودي إنه يؤثر بالسلب على العلاقات الإيرانية السعودية.(29)
- تعرية الموقف الروسي المُدعي محاربة الارهاب في سورية وزيف ادعائه وذلك من خلال ما أكده لافروف في حديث أدلى به لقناة "روسيا 24" في سوتشي قبل سفره إلى فيينا بتقديم دعم جوي للمعارضة الوطنية بما فيها الجيش السوري الحر وهو الذي أنكر وجود هذا الجيش عند بدأ العدوان (30) وتذبذب مواقف المسؤولين الروس بانهم يحاربون داعش تارة ،ويحمون مصالحهم تارة ،ولا يدافعون عن الأسد كما صرح بذلك ميد فيدف رئيس

الوزراء الروسي تارة أخرى وهذا إنما يدل على تورط روسيا في المستنقع السوري الذي لم يعد بمقدورها التخلص منه بسهولة.

- عكس صمود المقاتلين في حمص بشكل خاص وسوريا بشكل عام القالب السياسي والعسكري الأبرز للتصريحات والأفعال الغربية والروسية هو "محاربة الإرهاب" والذي يمكّن كل طرف لأن يجمع ما يشاء فيه من مكونات الأزمة السورية، إلا أن أياً منهم لم يضع نظام الأسد ضمن هذا القالب ليكون في أمان.
- أهمية توظيف الاعلام في جمع المعلومات وتوظيفها بما يخدم المعركة حيث أفادت تقارير اعلاميي وأمنيي الكتائب بأن قوات النظام السوري كانت قد جهزت لاقتحام ريف حمص الشمالي وحشدت لها قوات واعلام إلا أن العملية ألغيت لأكثر من سبب منها الخسائر التي لحقت بجيش النظام في الشمال ،والتقارير الاستخباراتية التي وصلت وأكدت جاهزية الجيش الحر وقدرته على تكبيد النظام خسائر فادحة .وإعادة توزيع قواتها والأسلحة الثقيلة ومضادات الدروع وتغير القرار الروسي وتوجهها في سوريا بعد لقاء السعودية ، وقرب معركة حماة .
- إظهار أهمية وضرورة توظيف الخبرات العسكرية في الميدان حيث ظهرت القدرة العالية لدى القادة الميدانيين في إدارة الدفاع، والتحوّل إلى الهجوم المباغت بسبب وجود عدد كبير من الضباط المنشقين في ريف حمص الشمالي والتنفيذ المتقن للخطط من قبل المقاتلين وخصيصًا على جبهة سنيسل وجوالك ، وتقاسم العمل والمهمات حيث تتقوم جميع الفصائل بواجب الحراسة والاستنفار على خطوط الجبهات، الذي تحول إلى أمرٌ روتيني و زيادة تعداد عناصر الحراسة على الأماكن المحتملة لتقدم العدو."(31)وبذلك عكست القوى الثورية قدرتها على تحمل المسؤولية والتأسيس لجيش وطني يمكن أن يكون بديلا عن جيش النظام وهذا ما بدأ التداول فيه في اللقاءات السياسية بعد العدوان الروسي.
- اليأس والإحباط الذي منيت به القوات البرية المهاجمة التي عوّلت على التدخل الروسي وباركته والقوات الجوية المساندة التي ظنت أن المهمة سهلة بتحقيق تقدم وتمثل ذلك بتوجه الحشود العسكرية لمليشيات الاسد التي كانت تتمركز بالقرب من صوامع الحبوب ومعمل السكرفي حمص التي كانت معدة لاقتحام الريف الشمالي الى اثريا لفتح طريق حلب ، وعد تحقيق القوات الجوية لأهدافها بالرمي على مواقع صديقة كالفرقة 26 .
- الروح الوطنية العالية وحرص القوى الثورية العاملة في الريف الشمالي وفي سوريا عامة على وحدة التراب السوري وتنديدهم بالتدخل الروسي ،وارتفاع الروح المعنوية لدى المقاتلين اللذين اعتبروا أنهم ألحقوا الهزيمة بإيران وتوعدهم لموسكو بذلك ، خاصة أن العقل الجمعي للسوريين يحتفظ للروس ممارساتهم الإرهابية ضد السنة في الشيشان وأفغانستان .

وبناء على ما سبق يمكن القول بفشل العملية العسكرية الروسية على ريف حمص الشمالي وتكبيد القوات المهاجمة خسائر مادية وبشرية لا يمكن لروسيا أن تتحمل المادية منها ، ولم تستطع أن تعيد زمام المبادرة إلى قوات النظام وميليشياته ، وظهور خلاف بدأ يلوح في الأفق بين روسيا وايران حول سوريا .

السقوط ونتائجه :

- تمثل منطقة ريف حمص الشمالي وسعي النظام ا لحثيث وحلفائه لفتح طريق حماة الرستن تلبيسة لرسم حدود ما أطلق عليه سورية المفيدة جزء من خط الدفاع الأول عن الدويلة العلوية ، ويعتبر سقوطها من الناحية العسكرية إحداث ثغرة في جبهة يمكن من خلالها التوسع والتوغل ، وينعكس من الناحية المعنوية سلبا على بقية الجبهات التي تجابه العدوان الروسي من جهة ، وعلى الحاضنة الشعبية للثورة السورية من جهة أخرى .

- فرض الحل السياسي الذي ترغب به خاصة أنها قرنت تدخلها بفترة زمنية محدودة ، وتحولها إلى لاعب رئيس في الساحة الدولية لاسيما في ظل انكفاء الولايات المتحدة في عهد أوباما ، وميلها إلى عدم التدخل العسكري في بؤر التوتر في العالم .
- دعم وتثبيت نظام متهالك ومرتكب لجرائم حرب وغير قادر على الصمود بمفرده مع تخفيض صلاحياته الداخلية والخارجية.
- تثبيت محور إيران في المنطقة ،ودعم فكرة (سورية المفيدة) التي يعمل عليها نظام الأسد ،مع تقليل الهيمنة الإيرانية على النظام.
- إعادة تنظيم وهيكلة الميليشيات السورية غير التابعة للجيش (الدفاع الوطني ، درع الساحل ،وغيرهم) بما يتناسب مع الروس .
- استقواء حزب الله أكثر وانعكاس ذلك على الداخل اللبناني, وضم المزيد من المساحات السورية لنفوذه، وتخفيف الضغط عنه كرأس حربة في العمليات القتالية تمهيدا لتقليل أعداد مقاتليه .
- تقوية نزعات الانفصال عند الأقليات في مختلف دول المنطقة, بحجة تأزم الوضع فيها, وربما بدعم روسيا التي تدعم نظام الأسد، وتلبي مصلحة إسرائيل التي تعي أن خريطة المصالح الروسية تتضمن تأمين مناطق نفوذ موسكو الحيوية في الساحل السوري، ما يدفع صناع القرار في تل أبيب إلى دفع الروس بتقسيم سورية، وهذا يمثل مرحلة متقدمة في تحقيق خريطة المصالح الإسرائيلية، فقد أسرفت القيادات والنخب الإسرائيلية، أخيراً، كثيراً في صياغة مخططات لتقسيم سورية، وأخذت تحاول تسويقها على أنها تلبي مصالح الأطراف الإقليمية والدولية".(32)
- زيادة التحديات والصعوبات وإضافة عدو جديد للثورة ، ومؤيدين علنيين لمجازره ،دخول لاعبين جدد في الأراضي السورية بسبب دخول الروس على خلفية صراعات تاريخية .

توصيات الباحث :

1 - عدم اللجوء لسياسة (الكمون الاستراتيجي وامتصاص الصدمة) بل القتال المستميت عن المناطق المستهدفة.

2 - تثبيت الجبهات المستهدفة بجهاز دفاعي محصن ، والتركيز على أعمال الهندسة الميدانية (خنادق ، ألغام ، تمويه .إلخ) بتعزيز ما هو قائم .

3- استدراج قوات النظام والقوات الروسية الى جيوب ومناطق قتل على خطوط التماس المباشر للمعركة ، وفتح جبهات أخرى تقع ضمن مناطق يعتبرها النظام مفيدة خاصة أن الثوار وقيادهم اعتمدوا في معاركهم الأخيرة مبدأ "نقاتله حيث نريد" الأمر الذي حقق لهم ثباتا منقطع النظير بسبب سرعة تحركهم وعدم امتلاكهم السلاح الثقيل الذي يعتبر نقله أمرا مجهدا في حرب هي أشبه بحرب العصابات (33) .

4- اختيار أهداف استراتيجية وبالغة الحساسية وتكون هذه المعارك مفاجأة للنظام وغير متوقعة تستطيع قوات الجيش الحر من خلالها إخراج هذه المناطق من نفوذ النظام والقوات الروسية والعمل على قطع طرق إمداد عصابات الاسد الى هذه الجبهات من خلال ضرب الارتال بالكمائن أو السيطرة الكاملة على هذه الطرق .

- النتائج المتوقعة من هذه الاستراتيجية :

1- تخريب المخطط العام للنظام والقوات الروسية في مهمتها السيطرة على كافة مناطق التي يسمونها مفيدة .

2- تشتيت تركيز القوة النارية لقوات النظام والقوات الروسية الموجه على هذه الجبهات الثلاث المذكورة اعلاه بالتفاتهم الى جبهات خرى يمكن ان تخرج عن سيطرتهم .

3- تخفيف الضغط الناري عن هذه الجبهات الثلاث لتكون قادرة على الانتقال من حالة الدفاع الى حالة الهجوم

4- إنهاك القوات المهاجمة بالخسائر المادية والبشرية وخاصة أن المهاجم يخسر ثلثي ما يخسره المدافع .

5 - المحافظة على الجاهزية القتالية للقوى والوسائط ، والروح المعنوية العالية، وعدم تهويل قدرات العدو.

6- التركيز على استهداف العنصر البشري المعادي وإخراجه من المعركة ، لما يعانيه العدو من قلة الموارد البشرية ، وذلك باستخدام أكثر لسلاح القناصات باعتبار المنطقة التي يمكن أن يتقدم منها العدو مكشوفة .

7 - السعي عند الدول الصديقة لاستلام مضادات الدروع ، مضادات الطيران إن أمكن ، والصواريخ بعيدة المدى.

8 - استخدام الصواريخ بعيدة المدى أو المتوسطة بكثافة على أهداف تعتبر (آمنة ومؤثرة وحيوية) وخاصة القريب منها كحيي الزهراء والنزهة في حمص .

9- رفض الحوار مع الروس ما داموا ينفذون أعمالا عسكرية

10- سعي القوى السياسية مع الدول الإقليمية لفرض المناطق الآمنة ، واستمرار الحوار غير المباشر مع روسيا لمعرفة طروحاتها نحو الحل ، والقيام بحملة دولية بالتعريف بالتكلفة الكبيرة للنأي الدولي عن الحل في سوريا في ضوء المتغير الجديد.

11- الاستخدام الكثيف لأساليب الحرب النفسية وتحصين المقاتلين نفسيا من خلال اطلاعهم على أكاذيب الاعلام المعادي ،والعمل على بث الشائعات الموجهة إلى مجتمع العدو وقواته ونشرها .

.....

مصادر البحث :

1 – كلنا شركاء ، د.موسى الزعبي: سر التآمر الكوني على الثورة السورية http://all4syria.info/Archive/258176

2 - تاريخ حمص (من سنة 2300 ق.م إلى سنة 1940م) * تأليف: الخوري عيسى أسعد، منشورات نشرته مطرانية حمص الأرثوذكسية، 1984م. **بتصرف.**

3 – مقال بعنوان :الديموغرافيا الطائفية في حمص وتداعياتها على الثورة السورية ،**بقلم النقيب عبد الله الزعبي .**

http://homs-l-m.com/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%88%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D9%85%D8%B5

4 - العربية نت - النظام يستخدم الاحياء الموالية لحصار حمص المدينة 30 يونيو 2013م

http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/syria/2013/06/30/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%8A%D8%AF%D9%85%D8%B1-%D8%AD%D9%85%D8%B5-

%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D9%85%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-.html

5 - تقرير أورينت نيوز - هجوم الثوار لكسر الحصار عن الاحياء المحاصرة داخل حمص المدينة و**50 قتيل للنظام .**

https://www.youtube.com/watch?v=sl-7O6bBnmg

6 - تلفزيون الآن – تقرير مرئي -تدخل ميليشيات حزب الله للسيطرة على الأحياء المحاصرة في حمص وإنقاذ نظام الأسد المنهار

https://www.youtube.com/watch?v=TznTieAeQT4

7 – أورينت نيوز - التسوية الدولية وخروج المقاتلين من حمص المدينة تحت غطاء الهدنة والتسوية

https://www.youtube.com/watch?v=qY6ROoyaygE

8 - فيديو خروج الدفعة الثانية من المقاتلين من حمص المحاصرة الى الريف الشمالي لحمص (قرية الدار الكبيرة)

https://www.youtube.com/watch?v=2HGBAJnriKo

9 - أورينت نيوز -انهيار قوى الإجرام على جبهات ريف حمص الشمالي و السيطرة على قرى كانت تحت سيطرة النظام .

/ https://www.youtube.com/watch?v=lzKOBEb3tlE

أخبار الآن - سيطرت الثوار على مواقع للنظام على اطراف ريف حمص الشمالي (قرية ام شرشوح)

/ https://www.youtube.com/watch?v=-e29u3oEGNw

قناة الجزيرة - السيطرة على قرية الهلالية في ريف حمص الشمالي

https://www.youtube.com/watch?v=RpgI2vqebME

10 – برنامج الاتجاه المعاكس -هزائم الجيش السوري على كافة الجبهات في المناطق الثائرة.

https://www.youtube.com/watch?v=uVgMxj9Ayf0

11 - قناة الجزيرة خطاب بشار الاسد في التراجع الى الجيش الى مناطق اكثر اهمية بتاريخ 2015 /7/26

https://www.youtube.com/watch?v=bdeDCSLisF4

12- صحيفة الأنباء – خطر إيراني بتسهيل من الأسد **22 أغسطس 2015 م**

http://anbaaonline.com/?p=356368

13 - العربية نت - العدوان الروسي على ريف حمص الشمالي وحماه والساحل 1أكتوبر 2015 م

http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/syria/2015/10/01/36-
%D9%82%D8%AA%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%8B-
%D8%A8%D9%8A%D9%86%D9%87%D9%85-
%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-
%D9%88%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%8A-
%D8%BA%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-

%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%AD%D9%85%D8%B5.html

14 - حركة تحرير حمص - توزيع سلل غذائية على أهلنا في ريف حمص الشمالي
https://www.youtube.com/watch?v=wtnyEiquVyo

15 - تشكيل غرفة عمليات الحولة
https://www.facebook.com/ShbktAkhbarAlhwltAlhdth/photos/a.352014418238842.81355.351982371575380/863024603804485/?type=3&theater
مجموعة التنسيق السياسي والعسكري في حمص
http://goo.gl/cPeKdo
غرفة عمليات ريف حمص الشمالي

16 - العربية نت – روسيا والنظام يقصفان ريف حمص الشمالي

http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/syria/2015/10/25/%D8%BA%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%83%D8%AB%D9%81%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A8%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%AD%D9%85%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A.html

17 – تقرير رصد لمكتب الأمن في حركة تحرير حمص

18 - تقرير مرئي لقناة شدا الحرية - صمود الثوار في ريف حمص الشمالي وقدرتهم امتصاص الصدمة

https://www.youtube.com/watch?v=fgOv3mmTpQY

19- وكالة سمارت - فشل النظام والروس في اقتحام الريف الشمالي(تير معلة)

https://www.youtube.com/watch?v=risB7WPc8uo

20 - الجزيرة نت - قصف تجمعات المدنيين في الريف الشمالي بسبب فشل تقدم قوات النظام وروسيا .

http://www.aljazeera.net/news/arabic/2015/10/16/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D9%83%D8%AB%D9%81-%D9%82%D8%B5%D9%81%D9%87%D8%A7-%D9%84%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D9%85%D8%B5-%D9%88%D8%AD%D9%84%D8%A8

21 – السورية نت - بعد فشلها باقتحام ريف حمص قوات النظام تعتقل النساء للتفاوض حول جثث قتلاها

https://www.alsouria.net/content/%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%81%D8%B4%D9%84%D9%87%D8%A7-%D8%A8%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%85-%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%AD%D9%85%D8%B5-%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-

%D8%AA%D8%B9%D8%AA%D9%82%D9%84-
%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-
%D9%84%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%88%D8%B6-
%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%AC%D8%AB%D8%AB-
%D9%82%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%87%D8%A7

22- الجزيرة – مجزرة روسية في حمص .

https://www.youtube.com/watch?v=I5YhXyL6HQQ

23- من محاضرة العقيد فاتح حسون في ندوة التداعيات العسكرية والسياسية للتدخل الروسي في سورية التي أقامها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

https://www.youtube.com/watch?v=zNPlOullRsI

24 – العربي الجديد –عين روسيا على حماة السورية – أنس الكردي – 5 أكتوبر 2015 م

25 – موقع قناة / RT / يوميات العملية العسكرية الروسية ضد داعش

https://arabic.rt.com/news/795985-
%D9%8A%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%AA-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%B6%D8%AF-
/%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4

26 - **من مطار حميميم باللاذقية عمليات إقلاع وهبوط نحو 30 مقاتلة روسية**

http://ar.rt.com/h4mr

27- الجزيرة نت –الائتلاف : زيارة الأسد لموسكو دعاية روسية .

http://www.aljazeera.net/news/arabic/2015/10/21/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A6%
D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%81-%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF-
%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%83%D9%88-
%D8%AF%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-
%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9

28 –موقع المكتب الاعلامي لقوى الثورة السورية – الطيارون الروس يخافون الصورة الأخيرة في مطار اللاذقية .

https://rfsmediaoffice.com/2015/10/26/20684/#.VjoJTtKrTcs

29 – عرب برس – بسبب موقف السعودية الحاسم ضد مؤامراتها ...إيران تنسحب من محادثات سورية .

http://www.3rabpress.com/ar/?p=35058

30 – موقع قناة روسيا 24 - روسيا مستعدة لدعم "الحر" في مواجهة الجماعات الإرهابية.

https://arabic.rt.com/news/797968-%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%B1%D9%88%D9%81-%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D8%BA%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AC%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6%D8%A9-/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%AD%D8%A9

31 – مجلة عنب بلدي – الريف الحمصي يصمد

http://enabbaladi.org/archives/49924

32- المكاسب "الإسرائيلية" من العدوان الروسي على سوريا.

http://islammemo.cc/akhbar/Africa-we-Europe/2015/10/07/266240.html

33- مجلة عنب بلدي – الريف الحمصي يصمد

http://enabbaladi.org/archives/49924